

« قصائد دبجت بالدماء »

الشاعر الشهيد

محمد و ابن مقام الحسني الشنقيطي

المعروف بأبي خيثمة



بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة الأندلس في المغرب الإسلامي

تُقدِّم :



للشاعر الشهيد - بإذن الله -

~ محمدو ابن مُقَام الحسني الشنقيطي ~

الفهرس

- ٤..... مقدمة مؤسسة الأندلس
- ٥..... مولده والبيئة التي تربى فيها
- ٦..... شمائله رحمه الله
- ٧..... حاله مع قضايا أمته
- ٨..... التحاقه بثغر الرافدين
- ٩..... وصوله لبلاد الرافدين
- ١٠..... سجنه وتسليمه لسوريا
- ١١..... ترحيله إلى موريتانيا
- ١٢..... التحاقه بالجماعة السلفية للدعوة والقتال
- ١٣..... انتقاله للشمال الجزائري
- ١٤..... استشهاده رحمه الله
- ١٦..... قصيدة : دعاني الناصحون من الأهالي
- ١٧..... قصيدة : رضينا بالله رباً
- ١٨..... قصيدة : أرجوزة حتى متى



- ٢٠..... قصيدة : يا غريبا.
- ٢١..... قصيدة أخي في الله
- ٢٢..... قصيدة : غنينا بالشريرة
- ٢٣..... قصيدة : أبابيلي
- ٢٤..... قصيدة : أحا الأزمات
- ٢٥..... قصيدة : رثاء الرفاق
- ٢٦..... نتفة



مقدمة مؤسسة الأندلس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، الذي كتب على عباده الفناء ، واستأثر بالبقاء ، فقال سبحانه : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ } ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وأصحابه الأبرار وسلم كثيراً .

أما بعد:

فهذه نتف من أخبار بطل هُمام ، وليث مقدام ، من رافقناه في ميادين النزال ، ومصارع الغطارفة الأبطال ؛ فوجدناه نعم الفارس ونعم المربي ونعم الصبور، إنه طالب العلم الوقور، وفارس المعامع الهصور، الغائص في القوافي والبحور، الشاعر الشهيد محمدو ابن مُقَام الحسني الشنقيطي ، المكنى بأبي خيشمة رحمه الله رَحْمَةً وَاسِعَةً ، وَجَمَعْنَا بِهِ فِي حَنَاتِهِ النعيم غير مبدلين ولا مغيرين .

رحلت عنا يَا حَيِّبَ المجاهدين في بلاد الرافدين ، وشاعرهم في مغربنا الإسلامي ، وبقي طيفك كافياً لنكى جرح الذكرى الحزينة ، ولكأني بك تردد وأنت تغادر هذه الدنيا العجيبة في أمرها ، عبارات مالك بن الربب السائرة :

وما كان عهد الرمل عندي وأهله ... ذميماً ولا ودعت بالرمل قالياً
وبالرمل منا نسوةً لو شهدني ... بكين وفدين الطبيب المُداوياً
فمنهن أُمي وابنتاها وخالتي ... وباكيةً أخرى تهيج البواكيا

●● مولده والبيئة التي تربي فيها:

وُلد شاعرنا في سنة ١٣٩٨ هجري - ١٩٧٨ ميلادي في بلدية بوسدرة التابعة لولاية التارزة في فخذ من أفخاذ قبيلة بني حسن العربية العريقة، فتربي في بيئة علم وأدب ، فحفظ القرآن في مرحلة مبكرة من عمره كما هي العادة هناك عندنا ، واجتهد في حفظ المتون الفقهية ، فحصل خيراً كثيراً في مَرَحَلَة وَجيزة ، وماذاك إلا لمانحه الله من توقد القريحة ، وَ قوّة الحفظ ، وعلو الهمة في طلب العلم .

أما علوم الوسائل وَخاصّة علم النحو والبلاغة بأقسامها الثلاثة وعلم العروض والقوافي فقد كان له فيه القدر المَعْلَى بين أقرانه ، وَقَدْ تَرَبَّى عَلَى سَمَاعِ أَكْلام العرب وأشعارهم ، حفظاً وَفَهْماً كالمعلقات وديوان ذي الرمة والنابعة الديباني ، والأُمالي وذيل الأُمالي ، وكذلك أشعار أدباء شنقيط كأُمير الشعراء الشيخ المختار بن حامدون ، والشيخ محمد ولد إطلبه ، والشيخ محمد سالم بن عبدود وأضرابهم رحمهم الله تعالى .

هذه البيئة العلمية والحياة الأدبية ، رَبتْ عند أبي خيثمة ملكة الشعر ، وفصاحة الكلمة ، ورقة العبارة ورصانة الأسلوب ، فقد حَدَّثني - رحمه الله - أن أول قصيدة ارتجلها كان عمره قبل السابعة ، وكان سَبَبُ ذَلِكَ مُسَاجَلَة بينه وبين زُملائه في المحاضرة أثناء الدراسة .

لنا العربية الفصحى وإننا ... أحق العالمين بها إضطالاعاً
فنأخذها من الكتب اعتماداً ... بما فيها ونأخذها ارتضاعاً

●●○ شمائله رحمه الله تعالى :

فتى مثل صفو الماء أما لقاؤه ... فبشرّ وأما وعده فجميل
يسرك مفترًا ويشرق وجهه ... إذ اعتل مذموم الفعال بخيل
عبي عن الفحشاء أما لسانه ... فعفّ وأما طرفه فكليل

أبا خيشمة ماذا أقول فيك ؟ ومن أين أبدأ الحديث عنك ؟ أعن طيب سجايك ، وصَفَاء معدنك ،
وصدق لهجتك ، وبسالتك أمام الأعداء كالهزبر الغضبان ؟ أم عن حسن خُلقك وبشاشتك وكريم
فعالك ، ورحمتك بالمؤمنين و تواضعك للجَم ؟
فقد كنت والله شديد المرة، لين العطفة، يرضيك أقل مما يسخطك .

أبا خيشمة : أوسود الدفاتر وأفرق المحابر ، لأدبج الكلمات وأنمق العبارات ، عن حيائك وكرمك
وحفظ لسانك عن أعراض المسلمين ، وكثرة لهجك بذكر رب العالمين ؟ أم عن حسن سمتك
وصبرك في الصعاب والأزمات أسجل ذلك لأمتك التي صحيت بعنفوان شبابك من أجل أن تعيش
مكرمةً وأن تُرد لها حقوقها التي أغتصبت ؟ أم أرخي لقلمي عنانه ليكتب عن نفسك الأبية و همتك
العلية ؛ في طلب الفضائل و النأي عن السفاسف والردائل ؟

عُذراً أبا خيشمة : ماذا نقول فيك ؟ فو الله ما طرقتنا باباً من أبواب الخير إلا وجدناك قد ولجته !
وأنخت به رحلك ببابه قبلنا! وأخذت منه سهماً وافرًا ، هكذا نحسبك ولا نركي على الله أحداً .

وعمى تبقى من جميل خصاله ... أرى الصمت أولي بي من أتكلما

●●● حَالُهُ مَعَ قَضَايَا أُمَّتِهِ:

تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

كَانَ شَاعِرُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَأَلَّم لِحَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَكْلُومَةِ ، فَيَفْرَحُ لِأَفْرَاحِهَا ، وَيَسْهَرُ لِأَتْرَاحِهَا ، وَيَنْقَبُ
عَنْ أَخْبَارِهَا ، وَيَحْذَرُ مِنْ خَذْلَانِهَا ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ دَيْدَنَهُ وَحَالَهُ ، وَهُوَ يَحْفَظُ مَا ثَبَتَ فِي
الصَّحِيحِينَ ، وَغَيْرَهُمَا مِنْ طَرِيقِ زَكْرِيَا بْنِ زَائِدَةَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ شُرَاحِيلَ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
(مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَنِعَاطِفِهِمْ كَمِثْلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ
صَائِرُ الْجَسَدِ بِالنَّهْرِ وَالْحَمَى) ،
وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ :

(الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ) ،
هَذِهِ النُّصُوصُ الصَّرِيحَةُ الْعَظِيمَةُ وَغَيْرُهَا جَعَلَتْ شَاعِرُنَا يَأْبَى ، أَنْ يَكُونَ أَسِيرَ مَنْصَآتٍ ، أَوْ عَبْدَ
دَرِبِهِمَاتٍ ، أَوْ شَاعِرٍ قَنَوَاتٍ ، وَأُمَّتُهُ تُسْقَى الْوِيْلَاتِ تَلُو الْوِيْلَاتِ .

ليس فتي الفتیان من كان همه ... صبح وإن أمسى ففضل غبوق
ولكن فتي الفتیان من راح أو غدا ... لضر عدو أو لنفع صديق

●● التحاقه بشعر الرافدين :

سَمِعَ شاعرنا كما سمع غيره بدخول الصليبين لبلاد الرافدين ، وَمَا فَعَلَ بِأَهْلِنَا هُنَاكَ مِمَّا تَتَفَجَّرُ لَهُ
الْمَاقِي ، وَتَسْكَبُ لَهُ الْعِبْرَات ، حِينَهَا لَمْ يَتَرَدَّدْ ، وَلَمْ يَتَلَكَّأْ فِي نَصْرَتِهِمْ ، وَلَمْ يَبْحَثْ عَنْ أَعْذَارِ
الْمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ مَا فَتَّوْا يَبْحَثُونَ عَنْ الْمِتَشَابِهِ ضَارِبِينَ غُرُضَ الْحَائِطِ بِالْمَحْكَمِ الْبَيِّنِ
الَّذِي لَا مَرِيَّةَ فِيهِ ، بَلْ لَبَّى النِّدَاءَ فِي شَوْقٍ وَرَغْبَةٍ فِيمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِأَوْلِيَاءِهِ الْمُجَاهِدِينَ وَلِسَانُ حَالِهِ :

أَنَا مِنْ قَوْمٍ إِذَا مَا غَضِبُوا ... أَطْعَمُوا الْأَرْمَاحَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ
وَهُمْ فِي السَّلَامِ كَالْمَاءِ صَفَا ... لِصَدِيقٍ وَحَمِيمٍ وَقَرِيبِ
فَهُمْ فَخْرِي وَفِيهِمْ قُدُوتِي ... وَبِهِمْ نَلْتُ مِنَ الْعُلَا نَصِيبِي
وَبِفَضْلِ اللَّهِ رَبِّي لَمْ أَزَلْ ... فِي مُرَاقِي الْعِرِّ وَالْعَيْشِ الرَّطِيبِ
لَيْسَ لِي إِلَّا الصَّعَالِي أَرْبُ ... فَعَلَى كَاهِلِهَا صَارَ رُكُوبِي
إِنْ دَعَا دَاعٍ إِلَى غَيْرِ الْعُلَى ... لَا تَرَانِي لِدُعَاةٍ مِنْ مُجِيبِ

AL-ANDALUS

●● وصوله لبلاد الرافدين :

حَطَّ شاعرنا عَصَى الترحال في بلاد الرافدين ، نُصْرَةً لِإِخْوَانِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ هُنَاكَ ، فَكَانَتْ لَهُ
صَوَلَاتٌ وَجَوَلَاتٌ ، مَعَ عُبَادِ الصَّليبِ وَدَعَاةِ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ ، تَبَيَّنَ فِيهَا جَبِينَ أَوْلَائِكَ الْأَنْدَالِ وَذُلَّهُمْ
وَوَهْنُ عَزَائِمُهُمْ ، فَشَتَانٌ شَتَانٌ بَيْنَ الْبَقْلِ الْقِصَارِ وَالنَّخْلِ الطَّوَالِ :

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُرَّ فِي قَرْنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ

لَقَدْ ذَاقَ فِي تِلْكَ الْمَعَارِكِ أَوْلَئِكَ الصَّليبيونَ دُرُوسًا عَلَى يَدِ شَبَابِ الْإِسْلَامِ ، لَنْ يَنْسُوهَا مَا كَرَّ
الْجَدِيدَانِ ، وَتَعَاقَبَ الْمُلُوكُ ، بِأَذْنِ الْوَاحِدِ الدِّيَانِ .

وَاصِلَ شَاعِرُنَا مَسِيرَتَهُ الْجِهَادِيَّةَ مَعَ إِخْوَانِهِ الْأَنْصَارِ بِلَادِ الرَّافِدِينَ ، مُتَتَقِلًا بَيْنَ مُحَافَظَاتِ أَهْلِ السَّنَةِ
مُحَرِّضًا وَمُبَصِّرًا وَمُقَاتِلًا ، بِحَسَبِ مَا يَنْتَضِيهِ الْعَمَلُ الْجِهَادِي ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْ حُسْنِ الْإِسْتِقْبَالِ ،
الَّذِي حَظِيَ بِهِ مِنْ طَرَفِ أَهْلِنَا فِي الْعِرَاقِ مِنْ كَرَمٍ وَمُوَاسَاةٍ وَإِثَارٍ ، وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ عَنَاهُمْ بِقَوْلِهِ :

هَمَّ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى ... وَأَحْسَنَ مِنْهُمْ كَرَهُمْ فِي الْمَكَارِمِ

وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَهَتْهَا بِهِمْ ... وَلَكِنَّا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ

●●° سجنه وتسليمه لسوريا :

وفي أثناء هذا التنقل تمتد أيادي الغدر الآثمة لشاعرنا ، فيقع أسيراً في سجون النصيرية الحاقدين
فثبت في السجن ثبات الجبال وثبت إخوانه ، وقد حدثني رحمه الله بما كان يُمارسه النصيرية على
الإخوة من التعذيب ، فأخبرني بأمر يندى لها الجبين وتتصدع لها الأكباد ، من صُغق بالكهرباء
وتعليق للإخوة من أرجلهم وصب الماء على رأس السجين قطرةً قطرةً حتى يفقد الأخ وعيه ويُصاب
بهوس في عقله ، ناهيك عن سب الشيخين رضي الله عنهم ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ومن عرف تاريخ
النصيرية لا يستغرب هذه الأمور ، نسأل الله أن يقطع دابرهم ، آمين .

●●° ترحيله إلى موريتانيا :

وبعد برهة من الزمن أمضاها شاعرنا أبو خيشمة في سجن الجوازات بسوريا ، تم ترحيله إلى الحكومة
الموريتاني العميلة (بالعاصمة نواكشوط) ، وفي المطار أفلت من أيدي رجال الأمن بأعجوبة حار فيها
أولئك الأندال !! كرامةً من الله لعبده المجاهد الذي خرج نصرةً لدينه وذنباً عن شرعه وحفظاً لعورات
المسلمين المستضعفين ، ورحم الله العلامة المختار بن بون الجكني الشنقيطي حيث يقول :

كرامة الولي حقٌ وظهّر ... منها كثيرٌ كرسالة عُمر

لنيل مصر وسماع ساريه ... كلامه من البلاد النائية

رَجَعَ أَبُو خَيْثَمَةَ إِلَى بِلَادِ شَنْقِيطَ ، لَكِنْ نَفْسُهُ السَّنِيَّةُ وَهَمَّتُهُ الزَّكِيَّةُ لَا زَالَتْ تَبْحَثُ عَنْ رَكْبِ
 الْمَجَاهِدِينَ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّحُوقَ بِجَمْعِهِمُ الْمُبَارَكِ الْمَيْمُونِ ، فَمَا زَالَتْ
 ذِكْرِيَاتُهُمْ فِي أَرْضِ الْمَعَامِعِ وَ النَّزَالِ مَحْفُورَةً فِي ذَاكِرَةِ شَاعِرِنَا الْمَفْضَالِ ، وَحَادِي الشُّوقِ إِلَيْهِمْ
 يَحْدُوهُ صَبَاحُ مَسَاءٍ ، وَرَحِمَ اللَّهُ الْعَبِيدِي حَيْثُ يَقُولُ :
 { الْفِكْرَةُ تَكُونُ الرَّجُلَ ، وَالْمَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ ، فَمَنْ تَصَوَّرَ فِي نَفْسِهِ الْعَجْزَ كَانَ عَاجِزًا ، وَمَنْ تَصَوَّرَ
 فِي نَفْسِهِ الْقُدْرَةَ وَآتَى الْأُمُورَ مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَكُونَ كَمَا تَصَوَّرَ (انْتَهَى .

●● التحاقه بالجماعة السلفية للدعوة والقتال :

بَقِيَ شَاعِرُنَا فِي بَحْثٍ شَدِيدٍ عَنْ طَرِيقِ يُوصِلُهُ لِلْمَجَاهِدِينَ ، حَتَّى مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالِاتِّحَاقِ بِثَغْرِ الْجَزَائِرِ
 ، وَحِينَمَا جَاءَهُ الْمُبَشِّرُ فَرَحًا فَرَحًا عَجِيبًا وَيَمُمُّ ثَغَرَ الصَّحْرَاءِ الْكَبْرَى مَعَ ثُلَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ بِلَادِ الْمَنَارَةِ
 وَالرِّبَاطِ (شَنْقِيطَ) ، مِنْ بَيْنِهِمْ دَعَاةٌ وَطَلِبَةٌ عِلْمٌ .

وَصَلَ ذَلِكَ الْجَمْعُ الْمُبَارَكُ إِلَى مَعْسَكَاتِ الْجَمَاعَةِ السَّلَفِيَّةِ لِلدَّعْوَةِ وَالْقِتَالِ آنَذَاكَ

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا التَّوَلَّى ... كَمَا قَرَأْنَا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ
 AL-ANDALUS

فَلَا تَسَلْ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ عَنْ حَسَنِ الْاِسْتِقْبَالِ وَكَرَمِ الضِّيَافَةِ الَّذِي حَظِي بِهِ أَوْلَئِكَ الْإِخْوَةُ
 الْمُهَاجِرُونَ مِنْ طَرَفِ إِخْوَانِهِمُ الْمَجَاهِدِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ ، وَبِاخْتِصَارٍ هُوَ تَطْبِيقُ عَمَلِيٍّ لِقَوْلِ تَعَالَى :
 { يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ..... } الْآيَةُ .

رَأَيْ شَاعِرُنَا كَمَا رَأَى غَيْرُهُ رَجَالًا صَامِدِينَ ثَابِتِينَ ، تَخْرُجُوا مِنْ أَتُونِ الْمَحْنِ وَبِرَزُوا مِنْ وَسْطِ الْإِعْصَارِ
 الْهَائِلِ ، رَغْمَ الْكِيدِ وَالْدَسَائِسِ وَالْمَكْرِ ، رَجَالٌ عَرَكْتُهُمُ الْحَيَاةُ عَزْكَ الْأَدِيمِ ، وَعَجَمَتْ عَوْدَهُمُ
 الْحُرُوبُ ، وَشَيَّتُهُمُ الْوَقَائِعُ ، فَشَبَّوْا ثَبَاتَ الشَّمِ الرُّوَاسِي فِي وَجْهِ كَيْدِ أَبْنَاءِ فَرَنْسَا الْمُتَنَهَارِينَ ، الَّذِينَ

آذَنْتُ شَمْسُهُمْ بِالْأُقُولِ بِلَا رَجْعَةٍ يَا ذَنْنُ اللَّهِ تَعَالَى .

رجالُ أفضاذ ، وقادةُ أبطال ، لِسَانُ حَالِ الواحد :

أَجْرِي كَأَبَائِي الْخُلَافِ سَابِقاً ... وَأَشِيدُ مَا قَدْ أَسَّسَتْ أَسْلَافِي

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ ... مَعْتَادَةُ الْإِخْلَافِ وَالْإِتْلَافِ

كرع شاعرنا من نبع تجارب القوم الفياض ، فإذا بِهِ يَسْتَكِنُ إِلَى ظِلِّهِ ، وَيَتَأَمَّلُ مَا فِيهِ مِنْ دُرُوسِ
الْحِكْمَةِ الصَّامِتَةِ ، فَحَصَلَ الْكَثِيرُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْجَمَّةِ فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ وَلَا سِيَمَا الْمَجَالِ الْعَسْكَرِيِّ
، فَلَكُمْ خَاضَ الْوَقَائِعَ غَيْرَ هَيَابَ ، وَمَنْ بَيْنَهَا وَقَعَةَ (جَبَلِ التَّاسَلِيِّ عَلَى أَرْضِ الْجَزَائِرِ) الَّتِي أَعْزَّ اللَّهُ
فِيهَا جَنْدَهُ وَأَيَّدَهُمْ فِيهَا بِالْجَرَادِ وَرِيحِ النُّصْرِ ، وَأَخْزَى اللَّهُ فِيهَا الْجَيْشَ الْجَزَائِرِيَّ عَلَى يَدِ أَوْلِيَاءِهِ
الْمُجَاهِدِينَ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ قَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ زَعَمُوا ! وَأَسْقَطُوا مَرْوَحِيَّتَيْنِ ، نَاهِيكَ عَنِ
الْجَرْحِ وَالرَّعْبِ وَالْهَلَعِ الَّذِي أَصَابَهُمْ ، فَقَدْ وَاللَّهِ سَمِعْنَا عَوِيلَهُمْ فِي الشُّعَابِ كَالنِّسَاءِ ! وَأَصْبَحَ
حَالُهُمْ :

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً

أما المجاهدون الأبطال فلم يُصَابَ بِسُوءِ وَلَلِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ ، وَقَائِدُ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ هُوَ الْبَيْتُ الشَّهِيدُ

عبد الحق أبو الخباب القُمَارِي الْجَزَائِرِيَّ تَقْبَلُهُ اللَّهُ .

●●° انتقاله للشمال الجزائري :

بعد ذلك انتقل شاعرنا في مهمة إعداد وتدريب ، رفقة مجموعة من أبناء هذه الأمة النزاع من القبائل ، إلى جبال التبسة وخاصةً الجبل الأبيض ، هناك كان لقاءً شاعرنا مع إخوانه من مهاجرين وأنصار ، ومن بين تلك الوجوه الطيبة التي تعرف عليها جبلين عظيمين من جبال بلاد القيروان "تونس" الذين عرفتهم ساحات الجهاد المعاصرة كالبوسنة وأفغانستان ، وهما الأخ المدرب محمد الأمين الأفغاني والقائد أبو هاشم البوسني تقبله الله (قتل مع شاعرنا في سيد بوزيد)

قضى شاعرنا مع إخوانه في تلك الربوع الطيبة أيامًا مليئةً بالمحبة والتآخي ، مُتَرَعَةً بكؤوس الوفاء والتقدير والإحترام لإخوانه الأنصار الذين نصرّوه ودربّوه وعلموه دروسًا عمليةً في الصبر والثبات وحسن الظن بالله ، حتى وإن طالت الحرب وسقط المهزومون وشكك المرتابون ، فجزاهم الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين وفتح الله عليهم :

في الليل رهبانٌ وعند جهادهم**لعدوهم من أشجع الأبطال

بوجوههم أثر المسجود لربهم**وبها أشعة نور المتلالي.

AL-ANDALUS

أحب شاعرنا إخوانه وأحبوه ، وكان يطرب مسامعهم بمليح شعره ومن ذلك قصيدة التي ارتجلها بعد كمين (البغيلة) ضد أبناء فرنسا في الجبل الأبيض ، الذي قام به المجاهدون في وضح النهار ، فمكنهم الله من رقاب أعدائهم ، فتركوهم كأمس الدابر والقصيدة موسومة ب (رضينا الله ربا) .

بعد ذلك توجه شاعرنا إلى جبال ولاية "تبسة" المتاخمة للحدود التونسية ، كجبل أحد و بوجلal وبو قافر ، وهناك كان اللقاء الثاني مع الأخ المدرب محمد الأمين والقائد أبو هشام تقبله الله ، وغيرهم من إخواننا الأنصار كالأخ الفاضل صالح أبو حبيب الأفغاني الجزائري شفاه الله وعفاه .

قطف شاعرنا من ثمارهم اليانعة، وتجاربهم اليافعة الشيء الكثير ليتزود بها لحرب اليهود و الصليين
ووكلائهم في المنطقة ، وظل شاعرنا مُرابطاً في تلك الثغور متنقلاً مع إخوانه ، صابراً مُحْتَسِباً كل
مآيلاقيه من عوائق وَعَقَبَات في طريق الجهاد ونصرة المستضعفين .

كان رحمه الله لا يمر عليه يومٌ إلا ويحرص أن يكون أحسن فيه من أمسه ، وكان يُدون مايمر به من
أحداث جسام وتجارب عظام ، وهذا شأنُ العقلاء الشرفاء الذين يحملون هم هذه الأمة الجريحة ،
ويسعون لرفع شأنها بين الأمم ، و صدق أبو الطيب حيث يقول :

أفاضل الناس أغراض لدى الزمن... يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وكعادته رحمه الله ، فقد كان يُتحف إخوانه بما تجود به قريحته من جميل شعره ، ليرفع همهم
ويُقوي عزائمهم ، ويقلل من شأن عدوهم ، ناهيك عن مجالس الذكر والعلم التي كان يتخولهم بها
بين الفينة والأخرى .



فالعين بعدكم كأن حذاقها ... سُمِلت بشوك فهي عَورى تَدْمَعُ

استشهد شاعرنا في مهمة جهادية على أرض تونس ، أرض الأبطال والشجعان ، أرض الفتوحات التي
أثمرت طيبا لازلنا نتلذذ به ، فرحمك الله أبا خيثة رحمة واسعة ، وأجزل لك الثواب الجزيل
وأسكنك في خير دار جوار النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم .

أبا خيشمة : لقد جل بك الخطب ، وعظم بك المصاب ، وفدح بك الرزء ، وعزاؤنا على الطريق فقد الأمة لرسولها صلى الله عليه وسلم ، ولو نطق روحك لقات لمن يتشرفون بحمل جثمانك :

خذاني فجراني ببردى إلكما ... فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا

وهكذا تنتهي قصة شاعر مجاهد من شعراء هذه الأمة العظيمة ، أمة لازال أبنائها يقدمون التضحيات لهذا الدين العظيم .

ونحن إذ نقدم هذ النبذة المختصرة عن هذا الفارس الضرغام ، فإننا بذلك ندعو أحبابه وأصدقائه لسلوك السبيل التي سالت من أجلها دماه ، ألا وهي سبيل نصرة المظلومين والوقوف في وجه الحملة الصليبية على أمتنا ، تلك الحملة البائسة التي يسعى ساسة الغرب فيها للهيمنة على أمة الإسلام ، ونهب خيراتها ، ونشر الرذائل في أوساطها ، ولكن أنى لهم ذلك وأمتنا لم تزل مصنعا لعظماء الرجال من فقهاء ومجاهدين ، ومحدثين وشعراء ، وعباقر في ميادين شتى ، أنى لهم ذلك وأرحام نساءنا لازالت تلد أمثال خالد والمشى ومصعب بن عمير .

نسأل الله عز وجل ، أن يرحم شاعرنا وأن يرزقه الفردوس الأعلى من الجنة ، وأن يلحقنا به غير مبدلين ولا مغيرين ، آمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه أخوكم

أبو يحيى الشنقيطي - عفا الله عنه -

قصيدة : [دعاني الناصحون من الأهالي]

المكان : بلاد شنقيط (موريتانيا)
 المناسبة : بعد الرجوع من حرب العراق
 وعزمه على الهجرة للجهاد في الجزائر .
 البحر : الوافر

غداة شددت للهيجا رحالي

دعاني الناصحون من الأهالي

أهجرا بعد هجر في توالي

وقالوا لا نطيق اليوم بينا

فماذا لو عدلت إلى اعتدال

وقالوا إن هذا الدين يسر

فنعم المال للرجل المثل

تزود من دناك ببعض مال

كفأك من العلاكد العيال

وحسبك ها هنا عرضا قريبا

ومعذورون في أمر القتال

فإننا معشر ضعفاء جدّا

تعود إنه قهر الرجال

ولاة الأمر قد غلبوا علينا

يضم شتاتهم شعف الجبال

فلا تضرب لنا مثلا بقوم

لنا مال وإن لنا أهالي

فلا مال ولا أهل وإننا

غداة دعوا إلى أمر النزال

كذلك قالت الأعراب قدما

فليس الوقت وقت للجدال

حماة الدين هبوا واستعدوا

وأخرى عدة للإنتقال

أعدوا عدة من خير زاد

أخيل الله هبي أو تعالي

وإما تسمعوا يوما مناد

فمن طلب العلا سهر الليالي

فلبوا الأمر واجتهدوا اجتهدا

أضاع العمر في طلب المحال

ومن طلب العلا من غير كد

يؤول به النكول إلى النكال

ومن ينكل عن امر الله يوما

المكان : الجبل الأبيض
المناسبة : كمين لبغيل (خنشلة)
البحر : الوافر

قصيدة : [رضينا الله رباً]

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| رضينا الله ربا قد رضينا | ندين الله بالإسلام ديننا |
| وقدوتنا النبي لنا إمام | على درب الهداة المهتدين |
| أيعقل أن نذل لكل نذل | يقر الكفر والطاغوت فينا |
| يرى الأمر الحرام لديه حلاً | ويمنعنا الحلال لكي يهينا |
| يقاتل بالوكالة عن عدانا | ويملاً بالسجون المسلمين |
| هنيئاً ملء أسماع البرايا | لرهط بالجزائر صابرينا |
| لرهط بالجزائر قد أغاروا | على الأعداء إذ نصبوا كميناً |
| فأصبح لا ترى إلا قتيلاً | تسيل دماؤه ترباً مهيناً |
| كأن صدى الرصاص إذا يدوي | يردد لن نذل ونستكيناً |
| وكم من فتية صبروا فعزوا | وكان حليفهم نصراً مبيناً |
| إذا ذكر الجهاد بأرض قوم | يحرك ذكره شوقاً دفيناً |
| ففي الأفغان أقوام كرام | شيوخ في الجهاد مبرزينا |
| أداروا الحرب بين الكفر طراً | وبين عباد رب المؤمنين |
| وفي أرض العراق جهاد حق | تصر قناته ألا تليناً |
| شباب قد أتوا من كل فج | فقاموا للجهاد موحدين |
| رأوا درب الشهادة خير درب | فكانوا فيه ضمن السالكين |
| وفي أرض الجزيرة هب أسد | وفي الشيشان قوم آخرون |
| شباب حرك الإيمان فيهم | عواطف بالسلاح مدججين |
| فيا من يتبغي جنات عدن | رويدك فابغها ثمناً ثميناً |
| فلا تشرك مع الرحمان شيئاً | وأدّ الفرض واجتنب المشين |
| وجاهد في الإله جهاد حق | عساك تفوز ضمن الفائزين |

قصيدة : أرجوزة [حتى متى]

المكان : الجبل الأبيض
المناسبة : تحريض على القتال
البحر : الرجز

حتى متى يا معشر الشباب

وخصمنا مكشرا عن ناب

قد وضع الغرز على الركاب

وخدعة العفو على الأبواب

قد حان وقت السيف والضراب

والثأر للسنة والكتاب

ألا ترون الدين في مصاب

كأنه يقول يا أحابي

أتقعدون وترون ما بي

فمن لنا بمحكم الجواب

ونحن في هم وفي اضطراب

من لم يقاتل كان في اكتئاب

لا طعم للأكل وللشراب

حتى يعود الحق للنصاب

لا يردع الأعداء من خطاب

إلا خطاب الصارم الضراب

هل يشرب الضمئان من سراب

أو يكتسي العاري بلا ثياب

لم يبق غير الأخذ بالأسباب

لندفع الإرهاب بالإرهاب

قد خلق الإنسان من تراب

وسيموت دون ما ارتياب

لأبد من عزم لدى الصعاب

وهمة في الحق والصواب

أليس للجنة من طلاب

خافوا وأشفقوا من العذاب

قد فاز من طفر بالشواب

وخاب من خسر بالعقاب



القصيدة الرابعة : [يا غريبًا]

المكان : جبل بو جلال (تبسة)

المناسبة : في رسالة لإخوانه على درب الجهاد

البحر : الخفيف

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| يا غريباً يسير نحو الكرام | أد عني تحيتي وسلامي |
| لأناس مرابطين بثغر | بدد النور فيه شمل الظلام |
| قد عرفتم طريقكم فالزموها | وارقبوا الفجر رغم نوم النيام |
| إن للدين عروة سوف تبقى | رغم كيد العدا بدون انفصام |
| وسنام هو الجهاد سيبقى | ما حباؤه خيار الأنام |
| طفح الكيل بالطغاة جميعا | فانهجوا للطغاة نهج الغلام |
| واصبروا في الجهاد صبرا جميلا | واسألوا الله جنة في الختام |

القصيدة الخامسة : [أخي في الله]

البحر: الوافر

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| وقاتل إن أردت به فلاحا | أخي في الله قم فخذ السلاحا |
| فنحن خصومه حتى يزاحا | طغاة أشركوا في الحكم شركا |
| أباح من المحارم ما أباحا | لهم دستورهم شرع جديد |
| ولافى من قلوبهم انشراحا | وحرم حسب رغبتهم أمورا |
| أولئك كفرهم كفرا بواحا | فحكم الله لا يرضوه حكما |
| سلاحا لم يعد إلا السلاحا | فنازعهم أخي في الأمر واحمل |
| وينطجون للغرب انبطاحا | يوالون اليهود مع البهارى |
| قد اضطوحوا على ذاك اصطلاحا | فهم منهم وهم لهمو غيدا |
| وليس فسادهم إلا صلاحا | يرون سبيلهم أهدى سبيلا |
| ألم تتركب جاءوهم سواحا | فبينهم وبين القوم ود |
| وزادوا جرح أمتنا جراحا | أولئك أبدلوا بالدين دنيا |
| ثقي بالله وانتظري الصباحا | أقول لأمتي والليل داج |

قصيدة: [غينا بالشرعة]

المكان : جبل بو قافر (تبسة)
 المناسبة: في الرد على مشروع المصالحة
 (أثناء عملية التمشيط)
 البحر : الوافر

من الكفر المحكم في الرحاب

ونبرأ من دساتير النواب
 ونرخص دونها قطع الرقاب
 وتحرق بعد ذلك بالثقاب
 سواء في القصور أو القباب
 من اهل الكفر من هم في التباب
 ونرفض أن نشارك في انتخاب
 مع المرتد أو أهل الكتاب
 وليس لنا الميوعة في الخطاب
 سيكي حسرة يوم الحساب
 فهو وماله لإلى التراب
 فنحن نرى العذوبة في الصعاب
 وتطبيق الشريعة في غياب
 لتبلي في الوغى ثوب الشباب
 ومالا عن قريب للخراب
 وتقوى كنت من أهل الثواب
 لقد عرضت نفسك للعذاب
 أتى في النص من آي الكتاب
 ووعد صادق دون ارتياب
 على الهادي النذير من العقاب
 هو لمحمد خير الصحاب

غينا بالشرعة عن سواها

وبالوحين نعتصم اعتصاما
 ونرفع راية التوحيد جهرا
 لتتكس راية الطاغوت قسرا
 على الشرك الخبيث نشن حربا
 وسيلتنا القتال لكل قوم
 ولا نرضى مع المرتد صلحا
 إذا ما البيغاء أعاد قولاً
 فمنه ومن أولئك قد برئنا
 لئن فرح المخلف عن جهاد
 وإن ضن الغني ببذل مال
 ومن يك في الرخاء أخا الرثاق
 وكيف يقر في الدنيا قرار
 ففر إلى الثغور وأنت غض
 وبع لله نفسا سوف تفنى
 فإنك إن فعلت مع اصطبار
 وإنك إن نكلت بغير عذر
 وتبدل الإله لمن تولى
 ونصر الله حق وهو آت
 صلاة الله يتبعها سلام
 آل محمد وكذاك صحب

قصيدة: [أبابيلي]

المكان : جبل
البحر : مجزوء الوافر

| | |
|---------------------|------------------|
| أبابيلي أبابيلي | لإرهاب وتنكيل |
| لدى الهيجاء يحكي لي | بلا قال ولا قيل |
| عن اخبار الأساطيل | وعن جرح وتقتيل |
| فيروي ليّ إجمالاً | وطورا بالتفاصيل |
| به أرمي على الأعدا | أصحاب الأباطيل |
| أنظفه لكي يبقى | نظيفاً دون تعطيل |
| أذخره وأحمله | أناديه أبابيلي |

قصيدة : [أخوا الأزمات]

البحر : مجزوء الوافر

| أيا من كنت في الأزمات | ت ملأ العين والسمع |
|-----------------------|--------------------|
| رويدك لا تكن مدعي | ولا تك يا أخي نفعي |
| فإن الجوع مدرسة | لصقل النفس والطبع |
| وإن العدل تقييد | بأمر الدين و الشرع |
| مع الإقتار والإكثار | والإعطاء والمنع |
| وإن الرزق مضمون | وإن البذل بالوسع |
| كتبت قصيدة ستا | فكان الرد بالسبع |

قصيدة: [رثاء الرفاق]

البحر : المتقارب

سألقاك يوما قتيل الكمين
سنلقى الأمين وصحب الأمين
هنيئًا هنيئًا ختام جميل
وقتل النزال سبيل الرجال
تروح وتغدو رواح الشهيد
وتأوي مساء لعرش المجيد
وحوار الجنان تنادي بشو
تغني بصوت فاق الخيال
ففقدك مسعود جرح عميق
بشير البطولة بلغ سلامي
لطيب السجايا الفتى طيب
حذيفي الصبور أته المنون
وعمر كذاك قضى نجه
لتبك البواكي لمثل الأسود
وهذا الهزير أبو طلحة
ويقضي قتيلا بساح الوغى
وطار سريعًا أبو مصعب
فيا رب عظم لنا أجرهم

بإذن الإله الرحيم المعين
بزاد التقى وبنور اليقين
فموت الشهيد خيار المنون
وكل المقدر سوف يكون
بذاك النعيم وفي عليين
ويغمرك النور في كل حين
ق إلي حبيبي طال الحنين
فطوبى لمن كان عبدا أمين
يذيب الفؤاد الكئيب الحزين
لكل شهيد وأهل اليمين
بكاه الجهاد وكل العيون
تموت الرجال بطعن الخوون
وكل حبيب سيمسي دفين
لعمي عيَّاش كذاك الأمين
يعيش غربا يقاسي الفتون
فنعم القتل قتيل الكمين
وعبد اللطيف مع المسرعين
ولا تجعلنا مع المفتنين

[نتفة]

إن كان هذا الذي يلقي العدا قبلا ... إن يترك الزحف يحجز النار و الغضبا

فكيف بالمرء يدعى وهو في سعة... إلى قتال عدو الله وهو يبا

